

## سميح القاسم..وداعا

بينما كنا نضع اللمسات الأخيرة لدفع العدد للمطبعة فاجأنا الشاعر والمناضل الفلسطيني الكبير سميح القاسم برحيله، سميح الذي شكل خلال العقود الأربعة الأخيرة ركنا أساسيا ورافعة في المشروع الثقافي الفلسطيني، ترك بصمة قوية على أجيال من الشعراء الفلسطينيين والعرب في رحلة إبداعية غنية ومتطورة، جعلت منه أيقونة إبداعية لدى محبيه على اتساع العالم العربي والناطقين باللغة العربية، كان الضلع الثالث في مثلث شعراء المقاومة توفيق زياد ومحمود درويش، والشاعر المجرّب المغامر، والمناضل الوطني، والمعبر عن احلام شعبه.

ولد سميح القاسم في ١١ مايو (أيار) ١٩٣٩ في بلدة الرامة شمال فلسطين، ودرس في مدارس الرامة والناصره، واعتقل عدة مرات، وفرضت السلطات الإسرائيلية عليه الإقامة الجبرية بسبب أشعاره ومواقفه السياسية، وقاوم التجنيد الذي فرضته إسرائيل على الطائفة الدرزية التي ينتمي إليها.

وتنوعت أعماله، وهو الأب لأربعة أولاد هم وطن ووضاح وعمر وياسر، بين الشعر والنثر والمسرحية، ووصلت لأكثر من سبعين عملاً، وقد ترجمت أعماله الى العديد من اللغات.

رحل صاحب "مرفوع القامة أمشي" في هذه الأيام التي يواجه فيها الشعب الفلسطيني في غزة بشجاعة بربرية الآلة الإسرائيلية العسكرية، بينما يتردد صدى كلماته "تقدموا، تقدموا براجمات حقدكم وناقلات جندكم فكل سماء فوقكم جهنم، وكل أرض تحتكم جهنم".

فيما يلي المقالة التي كتبها الروائي يحيى يخلف، رئيس التحرير، في وداع الشاعر الكبير، كذلك مقالة للأديبة سعاد نصر مخول، على أن نعود لقراءة هذه التجربة الملهمة من مختلف جوانبها في اعدادنا القادمة.

المحرر